

وقعة صفين

[317] القائلين الفاعلين في التعب * والمطعمين الصالحين في السغب أفناهم يوم الخميس المعصب (1) قال: فأرسل إليه معاوية بألف درهم. نصر، قال عمر: حدثني خالد بن عبد الواحد الجزري (2) قال: حدثني من سمع عمرو بن العاص قبل الوقعة العظمى بصفين، وهو يحرض أصحابه بصفين، فقام محنيا على قوس فقال: الحمد لله العظيم [في] شأنه، القوى في سلطانه، العلى في مكانه، الواضح [في] برهانه. أحمده على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، وفي كل لزبة من بلاء (3) أو شدة أو رخاء. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله. ثم إنا نحتسب عند الله رب العالمين ما أصبح في أمة محمد صلى الله عليه من اشتعال نيرانها، وظلام جنباتها، واضطراب حبلها، ووقوع بأسها بينها، فإننا والله إلى راجعون، والحمد لله رب العالمين. أولا تعلمون أن صلاتنا وصلاتهم، وصيامنا وصيامهم، وحجنا وحجهم، وقبلتنا وقبلتهم، وديننا ودينهم واحد، ولكن الأهواء متشتتة (4). اللهم أصلح هذه الأمة بما أصلحت به أولها، واحفظ فيها بنيتها (5). مع أن القوم قد وضئوا بلادكم، وبغوا عليكم فجذوا في قتال عدوكم، واستعينوا بالله ربكم، وحافظوا على حرمتكم ". ثم إنه جلس، ثم قام عبد الله بن العباس خطيبا فقال: (1) _____

المعصب، وصف من قولهم يوم عصب أي شديد. وفي الأصل: " المعصب ". (2) ح: " الجريري ". (3) اللزبة: الشدة. ح: " رزية ". (4) ح: " مختلفة ". (5) ح: " واحفظ فيما بيننا ". (*)
